الضياء المظلم

[كانت ليالى القاهرة الدامسة فى سنى الحرب ، تفتح
له أفاقاً موشية من الأنس والبهجة ! حتى إذا رجع إليها
الضياء هبط إلى عالم الأناسى الوحش الكئيب !]

عاد الضّياء فعدتُ منْطوياً على بَرْحِ الأَسى
ذهب الظلامُ به ، وكا نَ لىَ الرّفيقَ المُؤْنِسا
أرْعَى « سُهيلا » فيه وَرْ داً ، و « الثُّريّا » نَرْجِسا
أُتَرَى فؤادىَ صار خُفَّا شاً يَلَذُّ الحِنْدِسا (١)
كمْ وَدَّ لو طمَستْ غوا شِيهِ النَّهارَ المُشْمِسا
تَتَنفّسُ الأشجانُ فيه إذا الصّباحُ تَنَفَّسا
يا من أَضاءَ (٢) لنا الدُّجى هلَّا أَضأتَ الأنفُسا

لا تَلْحَيَنّ مُرَزَّاً من كلِّ شيء أفْلَسا
كانَتْ « عَسَى » بعضَ العزَا ءِ له ، فخانَتْه « عَسَى »
فقدَ الحياةَ وطيبَها مَنْ بات مفقودَ الأُسى (٣)

علي الجندي

(١) الليل الشديد الظلمة .
(٢) المراد « شركة النور »
(٣) بضم الهمزة وكسرها جمع أسوة : ما يتعزى به الحزين ، وتطلق على الصبر .